الفصل الرابع: القيم الدينية

تمهيد

مفهوم القيم الدينية

أهمية القيم الدينية

وسائط نقل القيم الدينية

تصنيف القيم

طبيعة التربية الإسلامية

خلاصة الفصل

تمهيد

يشكل موضوع القيم إلى عدة مجالات ، قيم أخلاقية وجمالية واجتماعية ونفسية وبيئية وغيرها العديد ، وكل مجال يتميز عن غيره في أنه يكسب الفرد سلوكيات تمكنه من التعايش مع المجتمع ضمن المعايير والمبادئ والضوابط الأخلاقية والاجتماعية .

يشتق الإطار النظري لهذه الدراسة من التراث والأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة فيتناول هذا الفصل مفهوم القيم الدينية وكذا أهميتها ثم وسائط نقل القيم الدينية يليها تصنيف القيم وأخيرا طبيعة التربية الإسلامية ثم خلاصة الفصل.

1/مفهوم القيم :

مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة ، كالفلسفة والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع ، وعلم النفس وغيرها من مجالات الحياة لذا تعددت تعريفات القيم وتراوحت بين التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة كما أن كلمة القيم من الكلمات الشائعة الاستخدام فنحن نسمعها ونقرؤها كثيرا في الإعلام المسموع والمرئي والمقروء ، وهي كثيرة التردد على السنة التربويين والمفكرين والمثقفين وغيرهم ، فما القيم وما دلالتها اللغوية والمعنوية ؟

القيمة لغة : تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة "قيمة" وجمعها "قيم" وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل "قوم"الذي تتعدد موارده ومعانيه، فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معان عدة يعنينا منها ثلاثة هي :

الفعل " قوم" لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال

أ /**الديمومة والثبات :** وهو ما يشير إليه أصل " ما له قيمة " إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه .[1] الزبيدي ،1306 هـ، 36

ومنه قوله عز وجل ﴿ **إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ** ﴾ الدخان 51 أي في مكان تدوم إقامتهم فيه.

ب/ السياسة والرعاية : ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم " فالقيم " السيد وسائس الأمر .[2] ابن منظور د. ت ،12 ، 502

والرجل قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم . رضا ، 1960 ، 68

ج/ الصلاح والاستقامة : فالشيء القيم ما له قيمة بصلاحه واستقامته ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ **دِينًا قَيِّمًا** ﴾ الأنعام 161 اي مستقيما ، واورد ان الدرين هو الثابت المقوم لأمور الناس ومعاشهم "وامر القيم مستقيم ، وخلق قيم حسن ،ودين قيم مستقيم لا زيغ فيه .[3]

---

[1] ماجد زكي الجلاد ،**تعلم القيم وتعليمها** ، كلية التربية ، جامعة اليرموك ،دار السيرة للنشر والتوزيع 2005ص 19

[2] ماجد زكي الجلاد ، **مرجع سابق** ، ص 19

[3] ماجد زكي الجلاد ، **مرجع سابق** ،ص 19 ، 20

القيم اصطلاحا : يصعب الوقوف على الدلالات الاصطلاحية للقيمة وما تتضمنه من معان عند من يستعملونها كافة ، فالقضية القيمية شائكة المسائل ، كثيرة التفريعات ، تضرب أصولها التاريخية إلى ما يزيد عن ألف وخمسمائة سنة ، ذكرت في مداولات الفلاسفة وكانت إحدى قضاياهم المهمة التي درسوها وخاضوا فيها تنظيرا وتأطيرا ، وبغض النظر عن مذهب الفلاسفة ورؤاهم ، " تبقى القيم قضية إنسان الأولى ، ومنطلق تفكيره ، ومحط تأملاته ، فجوهر الوجود الإنساني يقوم عليها ، ويؤسس حولها ، إذ لا معنى لحياة الإنسان بلا قيم تحكم تفاعله مع عوالم الأفكار والأشياء من حوله ، وعندما يتجرد الإنسان من قيمه الفاضلة فانه يتجرد في واقع الأمر من حقيقة ومعناها .[1]

فالقيم هي " الأحكام العقلية والوجدانية والمعتقدات المتعلقة بفكرة أو موضوع او موقف معين ، وهي تعد موجهات عامة لسلوك الأفراد ، فهي معايير للسلوك الفردي والاجتماعي في الحياة .[2]

وهي عبارة عن مجموعة من المعايير والأحكام العامة التي تتسم نسبيا بالثبات والاستقرار، وتتفق والتوجهات العقدية والأخلاقية والتي يسعى المربون إلى غرسها في وجدان التلاميذ من خلال محتوى الكتب الدراسية ، وتمثل النموذج الذي يجب أن تلتزم به الناشئة ، تحقيقا للأهداف التعليمية المنشودة .[3]

2/ أهمية القيم الدينية "دواعي الاهتمام بالقيم ":

تتفق كلمة الناس بعامة وأهل البحث والعلم والاختصاص بخاصة على أهمية القيم ، وعظم دورها في بناء الإنسان وتكوين المجتمعات الإنسانية على اختلاف عقائدها وثقافتها ، وتقع القضية القيمية في صلب اهتمام المنظرين والمثقفين على امتداد العالم وسعته ، ويعود هذا الاهتمام بالقيم جوهر الوجود وعنوانه الحقيقي ، وما في الكون كله من مظاهر و آيات و خلق لها وسائط خلقها الله عز وجل وسخرها للإنسان ليقيم حياته عليها ويحقق من خلالها رسالته في الاستعمار والاستخلاف .

ورغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير ، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان ، وبناء

---

[1] ماجد زكي الجلاد ،**مرجع سابق** ،ص 20

[2] ابو جحجوح يحي محمد ،**القيم البيئية المتضمنة في كتب المرحلة الاعدادية رسالة ماجستير** فلسطين غزة ، 1999 ، ص 13

[3] سلوت نور السيد ،**مفاهيم القيم المتضمنة في الاناشيد المتضمنة لطلبة المرحلة الاساسية رسالة ماجستير**،فلسطين غزة 2005 ، ص 45

شخصيته وتعريفه بذاته ،" فالقيم ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع معا ، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع غيره من الأفراد والمواقف التي يواجهها في حياته اليومية ، إذ يتخذ من نسق المعايير والقيم موجها لسلوكه ونشاطه ، وهي لازمة لأي مجتمع ، لكي تنظم أهدافه ومثله العليا كي لا تتضارب قيمه وبالتالي ينتابها صراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع إلى التفكك والسقوط " .[1]

وتظهر أهمية القيم فيما يأتي :

1.2 القيم هي الأساس للقواعد والقوانين التي يتوافق عليها الناس نتيجة التزامهم بتعاليم دينهم وقناعتهم التامة بضرورة التمسك بتلك القيم وتطبيقها في حياتهم لتستقيم الحياة ويتحقق لديهم الرضا ، والشعور بالسعادة ، والوحدة والانتماء ، فيكون المجتمع متماسكا ، قويا ، راقيا ، يسمو فوق الضغائن ، وكل إنسان في هذا المجتمع يبتغي من ذلك الله عز وجل في كل أمر من أمور حياته .[2]

2.2 تعمل القيم كمؤشرات للتنبؤ بالسلوك الحسن للإنسان كما أنها تشبع رغبات الفرد وحاجات بما يتناسب مع عقائده وأفكاره ومجتمعه إضافة إلى أنها تحقق للفرد الراحة والاطمئنان من خلال حمايته من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها وهي التي تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة . [3]

3.2 تعبر القيم عن غايات يسعى الفرد أفراد المجتمع لتحقيقها ، وتعمل على توجيه أبناء المجتمع إلى العمل الجماعي كما تساعد المجتمع على مواجهة الأزمات .[4]

4.2 تلعب القيم دورا فاعلا في تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، كما تؤدي دورا هاما في عمليات الإرشاد والعلاج النفسي الذي يهدف إلى تعديل السلوك والقيم الدينية ، وهي سياج يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وبدونه يصبح عبدا لغرائزه .[5]

6.2 تزود القيم أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير .[6]

---

[1] هندي صالح دياب ،**دراسة في الثقافة الاسلامية** 1981 ، عمان جمعية عمال المطابع التعاونية ،ص 78

[2] طهطاوي سيد احمد ، **القيم التربوية في القصص القرآني**، القاهرة ،دار الفكر العربي ، 1996 ،ص45

[3] زهران حامد عبد السلام ، **علم النفس الاجتماعي** ، ط5 القاهرة ، علم الكتب 1984 ، ص28

[4] ابو العينين علي خليل المصطفى،**القيم الاسلامية والتربية** ، المدينة المنورة ، مكتبة ابراهيم الحلبي 1988، ص35

[5] ماجد زكي الجلاد ،**مرجع سابق** 2007، ص43

[6] سمارة محمد سامي ابراهيم،**القيم التربوية المتضمنة في شعر على بن ابي طالب رضي الله عنه رسالة ماجستير**، فلسطين غزة 2000، ص39

7.2 تساعد على تحديد ملامح شخصية المجتمع المتميزة عن غيره من المجتمعات الأخرى ، وذلك لأن القيم تزود أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير وبالتالي تساعد على الشخصية العامة المشتركة لجميع أفراد المجتمع بالرغم من وجود قدر من التباين بين شخصيات أفراده .

7.2 تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات السلبية التي قد تطرأ عليه وذلك لإعطاء بدائل حكيمة يسهل على أفراد المجتمع التعامل بها في المواقف المختلفة فيما بينهم ،كما وتقي المجتمع من النزعات العدوانية فتدفع الأفراد إلى التعامل بحذر مع أصاحبها .

8.2 تزود أفراد المجتمع بالصيغ التي يتعامل بها مع العالم ، وبطبيعة العلاقات التي يجب ان تسود بينه وبين المجتمعات الأخرى ، وتحدد له أهدافا ومبررات لوجوده ،وبالتالي يسلك في ضوئها السلوك القويم .[1]

9.2 تساهم القيم في اختيار الأفراد المناسبين للقيام بوظائف مجتمعية معينة في مؤسسات المجتمع المختلفة كما " تعمل القيم كمحفزات ودوافع للعمل ، فمتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فانه ينطلق إلى العمل ،وتكون هي بمثابة المرجع أو المعيار أو القاعدة التي ينطلق منها وتقاس أعماله بناء عليها ". [2]

هذا ونرى أن القيم مهمة سواء للفرد أو المجتمع لأنها تعطي معنى للحياة ، فالحياة بلا قيم هي حياة بلا معنى وآخرة بلا ثواب .

3/ وسائط نقل القيم الدينية :

لقد تعددت الوسائط المسئولة عن إكساب التلاميذ القيم وتنوعت ، هدفها في الأساس تهذيب النفوس وضبط السلوك بما يتوافق مع قواعد الشريعة ورؤى المجتمع، وتشكل هذه المؤسسات منظومة تؤثر في التلاميذ وفي سلوكهم ، وسنذكر فيما يلي أهم المؤسسات التي تؤثر في سلوك المتعلمين .

[1] حسين عادل ،**المشروع الحضاري العربي الاسلامي** ، 1981،ص 59

[2] طهطاوي سيد احمد ،**مرجع سابق** ، القاهرة ،دار الفكر العربي 1996 ، ص44

أولا : الأسرة :

تقع على عاتق الأسرة عملية تربة وتعليم الأبناء وتهذيب أخلاقهم وتعديل سلوكهم، وغرس القيم وتنميتها لديهم من خلال برامجها ، " فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تتعهد بتربية الطفل وتنشئته، فهذا هو دورها الطبيعي في الحياة ، وهي الموطن الأول للطفل من قبل أن يولد إلى أن يشق طريقه في الحياة ويستقل بنفسه ، والطفل يولد وهو خال من المعايير والقيم التي توجه سلوكه تجاه غيره، والأسرة تغذية بالقيم التي تعتنقها ، والتي تساعده على أن يشق طريقه في الحياة ، وتكون لديه نمط التفكير ، وهي التي تفسر له هذه القيم وتضع له مسلكا لتطبيقها ، والطفل يمتص هذه القيم من الأسرة عن طريق الاحترام أو الازدراء لأنماط السلوك والثقافة التي يشتريها من الأسرة ، وهو في كل هذا يمتص القيم التي تؤثر فيه وفي أحكامه وحل مشكلاته [1].

وقد روي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :" ما من مولود الا ويولد على الفطرة ،فأبواه يهودانه أو ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء هل تجدون فيها من جدعاء ؟" [2]

وبذلك يعد سلوك الوالدين احد العوامل الرئيسية المؤثرة في حياة الطفل ، فإذا ما نشأ الطفل في بيت أسس على التقوى ، فان هذا الطفل يسير في اتجاه الفطرة السليمة واقتدى بالأسرة دون جهد كبير أو عناء ،إذ يتشرب عادات أبويه بالمحاكاة الطبيعية .[3]

- ومما نسبق نستنتج أن للأسرة دور مهم في صقل شخصية الأطفال ، وتوجيه سلوكهم وترسيخ منظومة القيم في نفوسهم لان الطفل أول ما يجد نفسه إلا في الأسرة التي تحتضنه وتربيه وتوجهه إلى الصحبة الصالحة وتصونه من الانحراف ، لذا يجب أن تكون الأسرة أسرة صالحة ، مؤمنة بالله لكي تقوم بواجبها على أكمل وجه .

---

[1] بربخ اشرف ،**القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر رسالة ماجيستير**، فلسطين غزة ، 2000 ، ص73

[2] البخاري ابي عبد الله بن محمد إسماعيل بن إبراهيم ،**صحيح البخاري** ، تحقيق صدقي جميل العطار ، بيروت دار الفكر للطباعة والنشر 2001 ص132

[3] سلوت نور السيد ، **مرجع سابق** ،2005 ، ص69

ثانيا : المسجد :

لا عجب أن المسجد من المؤسسات الهامة التي لها دور كبير في غرس القيم في وجدانهم ، ذلك وان أول عمل أقدم عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما هاجر إلى المدينة هو إقامة المسجدّ ،وذلك لترسيخ دعائم الدولة ، ولكي " مركز انطلاق للدولة ،ودارا للحكم فيها ،ومحتضنا للتربية ، ودارا للفضاء العالي ن بل كان أيضا يتلقى فيه المسلمون تعاليم الإسلام .[1]

وقد شهد القرآن لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالطهر والعفاف والتحلي بالخلق الحميد والقيم الرفيعة وتمثل ذلك في قول الله عز وجل ﴿ **لَمَسْجِدٌ اَسِّسَ عَلَى اَلتَّقْوىٰ مِنَ اَوَّلِ يَوْمٍ اَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ** ﴾ التوبة 108

ومن خلال هذا نستنتج أن للمسجد مكانة هامة فهو يحقق غايته ويوجد الفرد المسلم السليم القلب ذو الأخلاق العالية والقيم النبيلة التي تبني بدورها مجتمعا قيميا متماسكا متحابا ، قادرا على مواجهة الأخطار والتحديات والصعوبات مهما بلغت حدتها .

ثالثا : المدرسة :

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية أنشاها المجتمع لتقوم على تربية وتعليم وتثقيف أبنائه ، ومرت المدرسة بمراحل عدة وتجارب طويلة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن ، فقد كان التعليم في بداية الأمر يتم في الساحات والمساجد ثم أضيف إلى المعابد أماكن ملحقة بها تخصص لتخريج متخصصين بالدعوة إلى الدين ، كما تقوم المدرسة بدورها الأساسي إلا وهو إعداد الإنسان المسلم من خلال إعداد مناهج هدفها الأساسي تحقيق الفكر الإسلامي وإصلاح المجتمع ، وإعداد الناس للحياة الأبدية ،فيحقق هدفه ويعمل على تزويد الطالب بالمعرفة ، بهدف إعمار الأرض وعبادة الله مما يعزز الإيمان ويهيئ سبل التقدم في الحياة .[2]

فعلى المدرسة أن تربي أبنائها تربية إسلامية ، وان تنمي فيهم قيم القرآن الكريم وتعمل على إنشاء مجتمع مسلم هدفه تحقيق رسالة الله في الأرض .

---

[1] الغضبان منير ، **المنهج الحركي للسيرة النبوية** ،ط15 المنصورة ، دار الوفاء ،1998 ، ص54

[2] بربخ اشرف،**مرجع سابق** ، 2000 ،ص 75

رابعا : جماعة الأقران :

تلعب جماعة الأقران دورا مهما في تشكيل الشخصية ونقل القيم ، بالرغم من عدم وجود مؤسسة لهذه الجماعة ، فتمتلك جماعة الأقران الكثير من إمكانيات التأثير في تشكيل القيم والشخصية وخاص في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة ، وذلك لميل الناشئين بفطرتهم إلى محبة الأصدقاء والانخراط في جوهم وبالتالي التأثر بهم . [1]

ومن خلال هذا نستطيع أن نقول بان جماعة الأقران أثرا واضحا على الأفراد حيث أنها تستطيع أن تنقل قيما متميزة أو تنقل آفات ضارة ، ومنه نرى انه لا يكفي أن نترك الفرد للمجتمع دون تحذيره من جليس السوء وعلينا أن نختار له مجالس صالحين .

خامسا : وسائل الإعلام :

لقد جذبت وسائل الإعلام الناشئة الأجيال المختلفة بما تقدمه من مواد متنوعة ، واحتلت مركزا بالغ الأهمية لديهم ، ومن هنا فان وسائل الإعلام تعتبر من اخطر المؤسسات التي يتعامل معها الناشئ حيث أصبحت في كثير من الأحيان بديل الكتاب وبعض المؤسسات الأخرى التي تهتم بتعليم الناشئ وتثقيفه ، هذا وتشكل وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر قوة كبيرة وفعالة حيث تعتبر من وسائل التربية داخل المجتمع ،" كما وأصبحت وسائل الإعلام تنافس الأسرة والمدرسة في توجيه الأبناء والتأثير عليهم ، لأنها تجذبهم ببرامجها الشيقة ومغرياتها التي لا تقاوم فتكون جيدة ونافعة ، وفي الاتجاه المعاكس فالإعلام في البلاد العربية يشكل خطرا كبيرا حيث يمارس دورا توجيهيا مدمرا بوعي منها أو بدون وعي .[2]

ومن خلال كل هذا للمؤسسات السابقة المسئولة عن غرس القيم وتنميتها يتبين لنا أن مسؤولية تعليم القيم وتعلمها يجب أن تكون مسؤولية مشتركة ، فإذا تعاونت جهود المؤسسات جميعا من أسرة ومدرسة ومسجد ومؤسسة إعلامية وتعاونت فيما بينها نجحت في بناء الإنسان المسلم بصدق وإخلاص وبالتالي سيصلح حال المجتمع المسلم وتتبدل أموره لما فيه من خير للوطن .'

[1] علوان عبد الله ناصح ، **تربية الأولاد في الإسلام** ،بيروت ،دار السلام ،2000 ،ص 39

[2] مكرم عبد الودود ،**الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب** ،المدينة المنورة ، مكتب احياء التراث الاسلامي ، 1994 ، ص253

4/ تصنيف القيم :

نود في هذا العنصر أن نشير في لمحة سريعة وموجزة إلى التصنيفات المختلفة التي أوردها الباحثون في ميدان القيم ، حيث تتعدد أصناف القيم نظرا لفلسفات أصحابها ووجهات نظرهم ، واختلاف أهدافهم ومقاصدهم ، وسنعرض أهم التصنيفات للقيم :

أولا : تصنيف القيم على أساس المحتوى :

تصنيف سبرنجر :

من أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة ومضمونها عالم النفس الألماني سبرنجر في كتابه أنماط الرجال ، حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم السلوكية التي يعتقدون بها ،وقد جاء تصنيفه هذا بناء على دراسته وملاحظته لسلوك الناس في حياتهم اليومية.[1]

وهذه الأنماط الستة هي :

1- **القيم النظرية** : وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة ، والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء ،وتمثل نمط العالم والفيلسوف .

2- **القيم الاقتصادية** : وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية ، والسعي إلى المال والثورة وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد .

3- **القيم الجمالية** : تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق ، وهي تسم الشخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية .

4- **القيم الاجتماعية** : وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم ، والنظر إليهم نظرة ايجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسم نمط الفرد الاجتماعي .

5- **القيم السياسية** :تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص والسيطرة عليها .

6- **القيم الدينية** :وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون .

[1] ماجد زكي الجلاد ،**مرجع سابق** ، ص47

" إن وصف الفرد بنمط قيمي معين لا ينفي أن تكون لديه قيم من أنماط أخرى ، بل إن هذا النمط من القيم غالب عليه وظاهر في سلوكه ولذلك وسم به ، فمثلا : عندما نصف شخصا بأنه من النمط الاجتماعي فإننا نقصد أن القيمة الغالبة عليه هي القيمة الاجتماعية ،ولكن ذلك لا ينفي أن تكون عنده القيم الأخرى : النظرية والاقتصادية والجمالية والسياسية والدينية ".[1]

ثانيا :تصنيف القيم على أساس المقصد :

تنقسم القيم من حيث المقصد إلى قسمين هما :

1- **قيم وسائلية** : وهي تلك القيم التي تنظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات ابعد ،فالحرب في نظر الرجل العسكري ذات قيمة وسائلية ، لأنها وسيلة تكسبه الترقي في المنصب والفخر والشرف بنجاحه وجهاده .

2- **قيم غائية أو هدفيه** : ويقصد بها الأهداف والفضائل التي يضعها الأفراد والجماعات ويسعون إلى تحقيقها من خلال وسائل معينة مثل الصحة التي تعد غاية في حد ذاتها كذلك حب البقاء ، وقد تستخدم بعض القيم الوسائلية لتحقيق قيم غائية كالعملية الجراحية قيمة وسائلية للمريض من اجل حفظ حياته أو إطالة بقائه .[2]

ثالثا : تصنيف القيم على أساس شدة القيمة :

1- **القيم الملزمة** : وهي التي تتعلق فيما ينبغي ان يكون ،ويجب الالتزام بها وجزاء من يخالفها جزاء شديد، مثل القيم المتعلقة بالمعتقدات،وعدم الاعتداء على الآخرين ، والالتزام بالأخلاق العامة للمجتمع .

2- **القيم التفضيلية** : وهي القيم التي يفضل أن تكون سائدة في المجتمع، ويشجع الفرد على تمثلها بصورة غير ملزمة مثل : إكرام الضيف والإحسان إلى الجار .

3- **القيم المثالية** : و هي التي يتطلع الناس إلى تمثلها في سلوكهم وينظرون إليها كمثل عليا ، ومن يتمثلها يكون نموذجا للقدوة الحسنة مثل الإيثار والتضحية من اجل الآخرين .[3]

---

[1] ماجد زكي الجلاد ، **مرجع سابق** ،2005 ، ص 48 ، 49

[2] عبد الجواد سيد بكر ،**فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1998 ، ص 86

[3] مرعي توفيق ، بلقيس احمد ، **علم النفس الاجتماعي** ، ط1 عمان الأردن دار المسيرة للنشر والتوزيع 1982 ، ص 267

رابعا : تصنيف القيم على أساس العمومية :

ويقصد بها المعيار مدى شيوع القيمة وانتشارها :

1- **القيمة العامة :** ووهي القيم الشائعة والمنتشرة في المجتمع بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته ، وتمثل هذه القيم الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم ، وتنبع أهمية هذه القيم في تحقيق التجانس والتكامل بين الأفراد ، وتوحيد اتجاهاتهم ، والتخفيف من حدة الصراع القيمي ، لان الصراع القيمي يمثل حالة من عدم التوافق والتجانس التي قد تؤدي إلى التفكك الأفراد ، ومن الأمثلة على القيم العامة : المعتقدات الدينية ، والزواج والأسرة ، ورعاية الوالدين ، والتكافل الاجتماعي .

2- **القيمة الخاصة :** وهي القيم التي ترتبط بفئة خاصة أو تحدد بزمان ومكان معينين ، ومن أمثلتها : إخراج الزكاة في شهر رمضان ، والصلاة في مصلى العيد ، والاحتفال بالمناسبات الدينية ، وإطلاق العيارات النارية في الأفراح ، والثأر .[1]

خامسا : تصنيف القيم على أساس الوضوح :

وتنقسم القيم على هذا الأساس إلي قسمين هما :

1- **قيم ظاهرة وصريحة :** وهي القيم التي يصرح بها الفرد علانية بالكلام ، مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية ،والمصلحة العامة.

2- **قيم ضمنية :** وهي القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات ، والسلوك الاجتماعي بصفة عامة ، مثل القيم المرتبطة بالسلوك العاطفي .[2]

سادسا : تصنيف القيم على أساس الدوام :

وتنقسم على أساس الدوام إلى قسمين :

1- **قيم عابرة :** وهي قيم وقتية عارضة لا تدوم طويلا ،ترتفع وتنخفض حسب اهتمام الناس بها وحسب أذواقهم ، وهي غالبا تتعلق بالموضة والزخارف .

[1] ماجد زكي الجلاد ، **مرجع سابق** ، 2005 ص51

[2] زهران حامد عبد السلام ،**مرجع سابق** ، ص126

2- **قيم دائمة :** وهي التي تدوم وقتا طويلا ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل ، وهي غالبا تتعلق بالعادات والتقاليد وتتمتع بصفة القدسية والإلزام لأنها غالبا ما تمس الدين والأخلاق .[1]

5/ طبيعة التربية الإسلامية :

مما لا شك فيه أن طبيعة أي فرع من فروع المعرفة تعد مصدرا أساسيا لاشتقاق أهدافه من ناحية وبناء محتواه من ناحية أخرى حتى لا يسند إليه من الأهداف ما لا يتفق وطبيعة تلك المادة وجوانب تدريسها .[2]

من اجل هذا نتحدث عن طبيعة التربية الإسلامية كمقرر تعليمي سنقوم بتحليله للسنة الرابعة متوسط وسنتناول :

أولا : مفهوم التربية الإسلامية :

التربية الإسلامية تحتل مكانة هامة في العملية التربوية من خلال ما تتضمنه من ابعاد روحية وتربوية وعلمية وأخلاقية ، مستنبطة في القرآن الكريم والسمة النبوية المطهرة ، وهي تهدف إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة .

والتربية الإسلامية لم تعد مجر مقررات تعليمية تتصل بالدين الإسلامي وعقائده وشرائعه وأخلاقه ، وإنما هي علم متكامل له أهدافه ومباحثه ، وبناءا على تلك القناعة ورغم اختلاف وجهات النظر في مجال التربية الإسلامية فقد طرحت مفاهيم تدل على مغزى هذه التربية .[3]

والتربية الإسلامية هي المناهج الدراسية المتخصصة بتعليم وتدريس العلوم الشرعية ، فالتربية الإسلامية هي عبارة عن مجموعة من المقررات الدراسية التي تعني بتزويد الدارسين بعلوم الشريعة الإسلامية .[4]

من خلال ما سبق نرى أن التربية الإسلامية تتسع لتشمل كل مجالات المعرفة ، وذلك لان نمو القيم الدينية يعتبر أمرا أساسيا بالنسبة لجميع الأهداف التربوية الأخرى لسبب جوهري مؤداه ان التعليم الذي لا يقوم على قيم دينية تعليما لا هدفا إنسانيا له لا يرفع من مستوى الأمة.

---

[1] فوزية دياب ، **القيم والعادات الاجتماعية** ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ،1966 ص93

[2] رضوان نادية ،**الشباب المصري وأزمة القيم** ،القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب 1997 ، ص 167

[3] طه علي حسين ،زينب حسن نجم شمري ،**أساليب تدريس التربية الإسلامية** ،ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع الاردن 2003، ص 13

[4] ماجد زكي الجلاد ،**تدريس التربية الإسلامية .الأسس النظرية والأساليب العملية** ،ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع الاردن 2004 ، ص 23

ثانيا : أهمية التربية الإسلامية :

التربية الإسلامية تربية اجتماعية تنظم علاقة الفرد بأسرته والجماعة بالمجتمع ، وتنمي فيه روح المسؤولية الفردية ، وتبرز أهميتها في :

- نقل التراث الثقافي الإسلامي ، والمحافظة عليه وتنقيته من العوالق والشوائب الثقافية فالتراث الثقافي الإسلامي تراث غني يعكس حضارة إنسانية خالدة .
- المحافظة على هوية المجتمع الإنساني وكيانه فالمجتمع الإسلامي مجتمع إيماني تتحدد هويته من خلال الدين الإسلامي الحنيف الذي يعد منهجا شاملا للحياة ، فيه عقيدة تقوم على التوحيد، وشريعة تنظم علاقات أفراده فيما بينهم ، وعلاقاتهم بالآخرين .
- المحافظة على الأصول الثقافية للمجتمع الإسلامي ، فالثقافة الإسلامية هي الثقافة المميزة للمجتمع الإسلامي، وبها ومن خلالها يصبح الفرد متميزا عن المجتمعات الأخرى .
- المحافظة على حرية واستقلال المجتمع الإسلامي ،وذلك بكفالة أن يكون المجتمع قويا بإيمانه وأخلاقه وقيمه ،وقويا بعدته وعتاده وجنده .
- وتظهر أهمية التربية الإسلامية للمجتمع من خلال حرصها على سلامته من الظواهر الاجتماعية السلبية فالمجتمع الإسلامي مجتمع متميز بأخلاقه وقيمه التي تنظم أفراده ومؤسساته.[1]

ومن هنا نرى أن من ينظر بعين متأملة وفاحصة إلى مناهج التعليم بصفة عامة يجد نفسه محاصرا بسؤال الهوية الحضارية والقيم الموجهة لهاته المناهج ونوعية الكفايات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تبتغي هذه المناهج خلقها وتنميتها وتطويرها في نفسية المتعلم،وكيف يمكن أن تسهم كل المواد الدراسية في تكامل وانسجام في بناء منظومة القيم الإسلامية لدى المتعلم سواء في محتواها التعليمي أو طرق تدريسها أو أنشطتها التعليمية.

ثالثا: أسس التربية الإسلامية :

تقوم التربية الإسلامية على ثلاثة أسس رئيسية وهي :

1- **الأسس الفكرية :** إن التصور الإسلامي عن الكون والحياة والعقيدة يمتاز بوضوح الأفكار التي بني عليها نظام حياة المسلم ،فاعتنقها، ودعها إليها، وآمن بها، وتابع تذكرها، ويمتاز

[1] ماجد زكي الجلاد ،**مرجع سابق** ، 2004 ص70 ،71 ، 72، 73، 74

بمنطقية المعتقدات ومعقوليتها و ملاءمتها للفطرة العقلية والوجدانية والنفسية، والتي تمتاز بدورها بإقناعها، والدعوة إلى الأمل لما يوصل إلى يوصل إلى معرفة الله وقدرته ووحدانيته.

لقد عرض الإسلام الإنسان على حقيقته وبين مميزاته، وأفضليته على سائر المخلوقات، ومهمته في الحياة، وقابليته للخير والشر , فحقيقة خلق الإنسان هي أن الله خلقه من نطفة، وجعله مخلوقا مكرما، فهو ليس ذليلا أو مهانا أو مبتذلا .[1]

2- **الأسس التعبدية:** من المعروف انه لكل نظام فكري أساليب سلوكية ورياضية خاصة تغلب عليها عادة الصفة الجماعية، وتكون مصحوبة بمجهود وحركات جسمية منظمة ، لتواكب انطباعات الإنسان النفسية والفكرية . وقد اوجد الإسلام تكاملا تربويا لأداء هذه السلوكيات والرياضيات ، إذ تظهر العبادات والنسك الإسلامية أعمالا تعبدية وروحية عميقة الجذور ، مرتبطة بمعان سامية تنبع من فطرة النفس المسلمة . فقد انتظمت حياة المسلم بممارسته اليومية التعبدية "الصلاة"،مثلما انتظمت بممارسات غذائية سنوية "الصوم" ، وبالمفاهيم الاقتصادية "الزكاة" ، زيادة على تنظيم وحدة المجتمع الإسلامي الكبير، وإيجاد الروابط والمشاعر الاجتماعية للأمة الإسلامية "الحج".[2]

3- **الأسس التشريعية** : الشرع في القرآن الكريم هو سن التعاليم الدينية ، وبيان العقيدة التي يجب الإيمان بها ،وعبادة الله على أساسها ، وإصدار الأوامر والنواهي التي تحقق ذلك كله ، وهو من خصائص الله تعالى . فكل من سمح لنفسه في التشريع ، أطاع غيره في غير ما شرع الله من أمور الدين وما يرتبط به ، ومما وضع الله له تشريعا فقد أشرك مع الله إلها آخر ،وفي هذا المعنى يقول الله تعالى في حق من اتخذ مشرعا له من دون الله "اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله " سورة التوبة آية 31.[3]

[1] طه علي حسين ، زينب حسن نجم الشمري ،**مرجع سابق** ، ص 29
[2] طه علي حسين ، زينب حسن نجم الشمري ،**مرجع سابق** ، ص 30 ،31
[3] طه علي حسين ، زينب حسن نجم الشمري ،**مرجع سابق** ، ص 32

خلاصة الفصل :

وفي الأخير نستنتج أن للقيم الدينية أهمية عظيمة في حياة المجتمع بكل أطرافه، فالمجتمع راق تسوده الطمأنينة والاحترام وما ذلك إلا ثمرة من الثمار الطيبة للقيم.

فالقيم الإسلامية جاءت من عند الله سبحانه وتعالى وهي ليست مثالية خيالية، وإنما هي قيم تطبيقية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفاهيم الإسلامية الصحيحة وإمكانية غرسها في كل بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائدة فيها، فهي لا تعارض بل تشجع المنطق العقائدي ذاته كل التطور والتقدم وفي المجالات جميعها وتفتح الطريق لاستقبال نتائج الفكر الإنساني والحضارة البشرية.